

341 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمستمعين ولوالدينا. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في المجلد الرابع في صفحة ثمانية وستين. طيب قبل ان - [00:00:00](#)

لابد نشير لما سبق لانه ذكر الشيخ آ طريقة اهل اللي هم طريقة الانحراف تجاه العقيدة والغيبيات ثلاثة طرق الطريق الاول اهل التخيل الذين يرون انه يعني الامور الغيبية مجرد رموز وخيالات اريد بها ضبط سلوكيات الناس - [00:00:20](#) واحالتهم على اشياء وهمية من اجل ان يكون هناك يعني توازن في طبعا هو يعني تحليل فلسفي الانسان الخالي من العقيدة يعجبه مثل هذا الكلام بينما هو هدام باعتبار كل الغيبيات رموز. فالفلاسفة والباطنية يقولون انه خيل اشياء لا حقيقة لها في الباطن. وخاصة النبوة عندهم التخيل انه هذا - [00:00:39](#)

الذي جاء عن الانبياء من القدرات العليا في نسبة الاشياء الغيبية الكلام فيها تفصيلا عن الله عز وجل واسمائه وصفاته وافعاله وعن وسائر امور الغيب وبما فيها اليوم الاخر يقولون هذه قوة قدراتهم عند هذا البشر اللي هو النبي يفوق بها سائر البشر تخيل بها - [00:01:04](#)

فالامور اه فرمز اليها من اجل اه ان ان يحيل الناس على اشياء توازنهم ترضي عندهم الجانب الروحي المعنوي هذا التخيم التأويل لا يقولون لنا حقائق لكن ليست على ظاهرها انما هي حقائق معنوية ليست - [00:01:24](#) حقائق حسية بما في ذلك اسماء الله عز وجل وصفاته. طريقة المتكلمين الجهمي والمعتزلة واتباعهم يقولون ان ما قاله اي النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء له تأويلات تخالف ما دل عليه اللفظ. يصرف الى معناه او الى بعض معانيه. وما يفهم منه وهذا يسمى تأويل. يعني يقول لك انا - [00:01:44](#)

اعرف انه هذا النص يدل على حقيقة. يدل على شئ لكن الدلالة ليست هي ما يظهر لنا. وهذا نوع من حيل الفلاسفة او جر الناس الى ما يمكن يكون اكثر قبولا من النوع الاول اللي هو انكار. الثالث يقولون انهم اتباع - [00:02:04](#)

اقرأها. واما الصنف الثالث الذين يقولون ان انهم اتباع السلف. فيقولون انه لم يكن الرسول يعرف كن معنا ما انزل عليه من هذه الايات ولا اصحابه. ولا اصحابه يعلمون ذلك. بل لازم قولهم انه هو نفسه لم يكن - [00:02:24](#)

تعرفوا معنى ما تكلم به من احاديث الصفات يعنون النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. بل يتكلم بكلام لا يعرف معناه. والذين ينتحلون ان مذهب السلف يقولون انهم لم يكونوا يعرفون معاني النصوص. بل يقولون ذلك في الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:02:44](#) وهذا القول من ابطال الاقاويل مما يعتمدون عليه من ذلك ما فهموه من قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله ويظنون ان التأويل هو المعنى الذي يسمونه هم. الذي يسمونه هم تأويلا. وهو مخالف للظاهر - [00:03:04](#)

ثم هؤلاء قد يقولون تجرى النصوص على ظاهرها وتأويلها لا يعلمه الا الله. ويريدون بالتأويل ما يخالف الف الظاهر وهذا تناقض منهم. وطائفة يريدون بالظاهر الفاظ النصوص. الفاظ النصوص فقط والطائفتان - [00:03:24](#)

خالدتان في فهم الاية وذلك هؤلاء هؤلاء سيفصل الشيخ الاسلام لكن هؤلاء غالبا آ غالبهم هم المفوضة. طبعا التفويض على نوعين.

في تفويض ممدوح. وهو نقول نفوذ كصفات الغيبيات بما فيها اسماء الله وصفاته بعد ما نؤمن بانها حق حقيقة نفوذ كصفات الى
الله عز - [00:03:44](#)

تفويض ممدوح. لكن تفويض المذموم وهو ايضا درجات. هناك تفويض يؤدي الى التعطيل المطلق. يقول ليس له معاني وهناك يكون
لها حقائق لكن غير معلومة وليست يعني لا تثبت. بمعنى انه يقول انا لا اثبت شيء. فهو ايضا هروب من - [00:04:10](#)
وهو من اشد انواع التفويض الموجودة الان. يقولون تجري النصوص على ظاهرها. بمعنى انا نقر انها حق بس على ظاهرها مو معناته
انه تثبت. ايوه لا تثبت المعاني ولا الحقائق. او انه نحتاج تثبت المعاني باطلاق. ايوه وهذا اخطر - [00:04:30](#)
معاني مطلقة غير مقيدة. ايمان مجرد يعني يمكنك لمن مجرد يمكن يقال اه اثبات يعني عام بدون بدون تفصيل الى اخره. نعم. وذلك
ان رفض التأويل قد صار بسبب تعدد الاصطلاحات له ثلاث معاني. احدها ان يراد بالتأويل حقيقة ما يؤول اليه - [00:04:50](#)
كلام وان وافق ظاهره وهذا هو المعنى الذي يراد بلفظ التأويل في الكتاب والسنة. كقوله تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله
يقول الذين نسوهم من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق. ومنه قول عائشة رضي الله عنها - [00:05:14](#)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعي وسجوده سبحانك اللهم ربنا ولك الحمد. اللهم اغفر لي يتأول القرآن.
اذا التأويل في هذا المعنى العام هو التأويل الشرعي. واللي عليه مذهب السلف وهو الحق. وهو يعني ما يؤول اليه - [00:05:34](#)
شيء على حقيقته ما نسويه حنا اه تنفيذ الامر تأويل نعم قلت طيب نكمل بعد نعم وين وصلنا حقيقة ما يؤول اليه. اي نعم. اه الحقيقة
اه هذا يعني لا يعد من صرف اللفظ عن معناه الى معنى اخر. بل هو حقيقة الامر. فهذا النوع هو وقوع الشيء وايقاعه. بدل ما نقول -
[00:05:54](#)

تطبيق قول ايقاعه وقوع الشيء تأويله. كما قال يوسف عليه السلام قال هذا تأويل رؤياي. يعني وقعت وقعت وقوع الشيء هل
ينظرون الى التأويل؟ يعني وقوعه يوم القيامة وكذلك ايقاعه. تقول عائشة يتأول القرآن في قوله عز وجل اللي هي انه يستغفر ربه
النبي صلى الله عليه وسلم. لما جاء واذا جاء نصر الله - [00:06:20](#)
فتح اذان بنهاية يعني نهاية بلاغ النبي صلى الله عليه وسلم واداء الواجب. استغفاره اي استغفار النبي صلى الله عليه وسلم تأويل
لامر الله يعني ايقاعه. فالوقوع والايقاع للوامر الشرعية يعتبر تأويل. نعم. الثاني - [00:06:45](#)
سيأتي والثاني يراد بلفظ التأويل التفسير. وهو اصطلاح وهو اصطلاح كثير من المفسرين. طبعا الاوائل. المفسرين الاوائل نعم. ولهذا
قال مجاهد امام اهل التفسير ان الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه فانه اراد بذلك تفسير - [00:07:05](#)
وبيان وبيان معانيه. وهذا مما يعلمه الراسخون. وهذا اصطلاح الاوائل من المفسرين ومن اولهم ممن كتب كتاب موسوعية في
التفسير ابن جرير الطبري وموسوعة يقول تأويل هذه الاية وقال اهل التأويل. يقصد التفسير يقصد التأويل المذموم اللي هو النوع
الثالث. نعم. والثالث ان يراد بلفظ التأويل - [00:07:25](#)

صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه ظاهره الى ما يخالف ذلك. بدليل منفصل يوجب ذلك. وهذا التأويل فيكون الا مخالفا لما يدل
عليه اللفظ وبينه. وتسمية هذا تأويلا لم يكن في عرف السلف. وانما - [00:07:50](#)
سمي هذا وحده وانما سمي هذا وحده تأويلا طائفة من المتأخرين الخائضين في الفقه واصوله والكلام وظن هؤلاء ان قوله تعالى وما
يعلم تأويله الا الله يراد بهذا المعنى يراد به هذا المعنى - [00:08:10](#)
ثم صاروا في هذا التأويل على طريقتين. قوم يقولون انه لا يعلمه الا الله. وقوم يقولون ان الراسخين في علمي يعلمونه وكلا الطائفتين
مخطئة. نعم. هذا واضح لكن من من باب يعني اه زيادة - [00:08:30](#)

تفصيل الشيخ ذكر في وغيره من السلف عند التفصيل انه هذا النوع من التأويل قد يوجد في الاجتهاديات التي في عالم الشهادة
يعني في الاحكام مثلا يرد التأويل لانه الاحكام نصوص الشرع بعضها يفسر بعضها هذا يبين وهذا يفسر وهذا يقيد وهذا ينسخ فيكون
الخروج عن وقت ظاهر - [00:08:50](#)
بص اخر تأويلي. ولذلك هذا التعريف صرف اللفظ عن ظاهره. الى معنى اخر بقريئة مثلا والقريئة قد تكون عقلية وقد تكون القريئة

دليل اخر وقد تكون القرينة شئ مشاهد في الناس في عالم الشهادة يجوز التأويل - [00:09:13](#)

ومنها من هنا يفسر قال عز وجل فاسألوا القرية لانه يجوز من باب التجوز او التنزل نقول هذا تأويل انه المقصود بالقرية اهلها والدليل القرائن ان القرية لو كانت مجرد جمادات هل هل تسأل وتجب؟ اذا المقصود اهلها فهذا في عالم الشهادة لان - [00:09:34](#) اعلموا اما في عالم الغيب بل هذا من البلاغة العظيمة في القرآن. اما عالم الغيب فمن اين لنا اننا نصرّف اللفظ الظاهر عن معناه الى معنى اخر اين القرينة؟ هل يملك العقل قرينة؟ هل تملك قوى الانسان وحواسه كلها؟ قرينة ما تملك لانه لو كان - [00:09:54](#) شئ من تغيير حقائق الغيب لما صار غيب. الغيب لانه غائبا عن العقول وعن المدارك وعن الذهن وعن قدرات الانسان وجميع حواسه وليس فقط الادراك والادراك والمشاهدة والسمع والى اخره - [00:10:14](#)

كل ما ما عند الانسان من قدرات فالغيب غائب عنه فيها. لا يمكن يصل القلب فمن هنا التأويل في الغيبات بما في ذلك اسماء الله وصفاته تأويل احوال اليوم الاخر وجميع الغيبات تأويلها - [00:10:32](#) يعني لا يجوز الا يعني امر يكون بنص نادى ونادر في هذا مثل تأويل المعية اللي هو الجمع بين المعية وبين العلو. هذا قد يقول بعض بعض الناس انه تأويل لكن نقول هذا - [00:10:49](#)

ما هو هذا تفسير للنصوص. تأويل بمعنى التفسير. لكن لم يكن في تحكم في الغيب اطلاقا والله اعلم. نعم. فان هذا التأويل في كثير من المواضع او اكثرها وعامتها من باب تحريف الكلم عن مواضعه. من جنس تأويلات القرامضة والباطنية - [00:11:08](#) وهذا هو التأويل الذي اتفق سلف الامة سلف الامة وائمتها على ذمه. وصاحوا باهله من اقطار الارض ورموا في اثارهم بالشهب. وقد صنف الامام احمد كتابا في الرد على هؤلاء. وسماه وسماه الرد على - [00:11:28](#) والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن. وتأويله على غير تأويله. فعاب احمد على عليهم انه يفسرون القرآن بغير ما هو معناه. ولم يقل احمد ولا احد من الائمة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن - [00:11:48](#)

شوفوا معاني ايات الصفات واحاديثها. ول قالوا ان الصحابة والتابعين لهم باحسان لم يعرفوا تفسير القرآن تعانيه. ايه. موجود مطبوع. اي نعم. موجود. طبع طبعا كثير ومن عدة دور نشر. وحقق تحقيقات - [00:12:08](#) فيما نعم. لا لا في جميع امور الغيب. في قواعد نعم الامام احمد قعد معه فيه امثلة نعم. فيه شمول لانه قال الزنادقة والجهمية وزنادقة ليس المقصود بهم فقط الذين اولوا وانكروا الصفات كالجهمية. والاسماء والصفات بل يدخل فيه عامة - [00:12:28](#) حول تفسير القرآن. تفسير ما ديا او الى اخره. تجدون الكتاب عظيم جدا حقيقة. هل احسن الله اليك نقول ان كل ما يتكلم عنه الملاحدة او الفلاسفة في عصرنا الحاضر. كل ما احده تكلم عنه اصوله كلها قديمة. والله انا حسب علمي المحدود. كل - [00:12:50](#) فيما يخرج الى الان من اصحاب النزعات الفلسفية والادبية والباطنية والافكار المنحرفة اصولها موجودة عند الاوائل كلها. يبقى التفاصيل والمصطلحات فقط لان نزعة الانحراف منهج موجود عند الامم منذ ان بدأت تخوض في القضايا الكبرى بصفتهم خصوم -

[00:13:10](#)

الانبياء الانبياء جاءوا بالحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلا في الغيبات. الشرائع هي التي تختلف فكانت مواقف هؤلاء الفلاسفة منهجية مدارس ممنهجة منذ ان بدأوا يقاومون مناهج الانبياء - [00:13:37](#) باسلوب فلسفي مقنن. فعلى هذا شبهات زنادقة اليوم من من شبهات القرامطة قصدي الباطنية شيعة الان كلها. وشبهات الفلاسفة الخلاص. شبهات الادباء الزائغين. شبهات الحديثيين شبهات اصحاب الاتجاه العلمي المؤسس ما هو العلمنة الظاهرة علمنة الاخلاق وعلمنة العلمنة التي هي له اسس - [00:13:55](#)

كذلك كلها اصولها موجودة نقلت في النظريات الحديثة للغرب بمعاني جديدة فقط حتى فكرة ماركس الوجودية كلها لها اصول عند الفلاسفة الاوائل وما يخوض به يعني ضلال المسلمين اليوم او ضلال في العالم الاسلامي هو امتداد لما سبق. تبقى التفصيلات والمصطلحات والتفريق - [00:14:25](#)

نعم في مستجدات في هذه الفرعيات. نعم هم قالوا ما قيدوه قصدك؟ هم يتكلمون عن الاحكام. واذا حطت شيخ الاسلام قال نعم

هذا يرد في اصول الفقه. يرد في الفقه والاحكام - [00:14:51](#)

لكن تسحبونه الى الغيبيات هذا هو الخطأ ولذلك يعني اصول فقه مر بمراحل اصول الفقه التي وضعت ابتداء على الفطرة وعلى العلم
المؤسس على النصوص هو الذي اثر عن الامام الشافعي مثلا - [00:15:09](#)

ثم اثر على الامام احمد الامام احمد لما جمعت اقواله وجد ان عنده اصول فقه يعني فعلا ذهبية قواعد ذهبية لكن اصول الذي دخل
فيه مثل ومثل بعض الائمة عفا الله عنهم وان كانوا احسنوا الا انه دخلته النزعة آآ الكلامية الفلسفة - [00:15:23](#)

فهناك خلط لكن القصد بتفصيل علماء اصول الفقه يقصدون به الاحكام التأويل في الاحكام معناته نصوص الاحكام شروط في
الاحكام لكن في العقائد يشترط انها تكون في الغيبيات ما في عقائد طويل يغلق باب من بدء التأويل الاصطلاحي هذا اللي عنده علماء
الاصول لا يرد في العقيدة اطلاقا ولا يرد في الغيبيات اطلاقا - [00:15:43](#)

وهذا خطأهم. نعم نعم هذا خطأهم. هذا خطأ وهذا مما حررت في رسائل الان رسائل دكتوراة اي نعم نعم وكل يدعي وصول ليلى
تفضل كيف قد امر الله بتدبر كتابه؟ فقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا - [00:16:08](#)

آياته ولم يقل بعض آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وقال افلم يتدبروا القول وامثال ذلك ذلك في النصوص التي تبين ان الله يحب ان
يتدبر الناس القرآن كله. وانه جعله نورا وهدى - [00:16:28](#)

ومحال ان يكون ذلك مما لا يفهم معناه. وقد قال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا القرآن عثمان ابن عفان وعبدالله بن
مسعود رضي الله عن الصحابة اجمعين انهم قالوا كنا اذا تعلمنا من النبي - [00:16:48](#)

صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم نجاوزها حتى نتعلم ما فيها من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا القرآن والعلم عمل جميعا وهذه الامور
مبسوطة في غير هذا الموضع. والمقصود هنا والمقصود هنا ان من يقول ان من يقول في الرسول - [00:17:08](#)

صلى الله عليه وسلم وبيانه وبيان وبيانه للناس مما هو من قول الملاحدة. فكيف يكون قوله في السلف حتى اتباعه وهو مخالف
للسلوة صلى الله عليه وسلم والسلف عند نفسه وعند طائفة. فانه قد اظهر من قول النفاة ما كان الرسول - [00:17:28](#)

وصلى الله عليه وسلم يرى عدم اظهاره لما فيه من فساد الناس واما عند اهل العلم والايمان فلا. وقول النفاة باطل طبعا هذا
العلم الخاص والعام والحقيقة والشريعة يقصد الاشارة الى هذا انهم يقولون النبي صلى الله عليه وسلم علم التفاصيل لقلناها لكنه لم
يظهرها للناس لانها تؤدي الى لانهم لا يدركونها. فوق مداركهم - [00:17:48](#)

طيب انتم لماذا اظهرتها؟ ما دام النبي صلى الله عليه وسلم تزعمون انه لم يقلها للناس. فيعني كأنه يقولون يستدركون على الرسول
صلى الله عليه وسلم او يريدون ان يتمموا النبوة. هذا من باب - [00:18:12](#)

نعم ماشي وقول النفاة باطن باطنا وظاهرا. والرسول صلى الله عليه وسلم ومتبعوهم منزهون عن ذلك. بل مات صلى الله عليه وسلم
وتركنا عن المحجة البيضاء. ليلها كنهها لا يزيغ عنها الا هالك. واخبرنا ان كلما - [00:18:22](#)

ما حدث بعده من محدثات الامور فهو بدعة. وكل بدعة ضلالة. وربما انشد بعض اهل الكلام بيتا بيتا مجنون بني وكل يدعي
وصل ليلى وليلى لا تقر لهم بذلك. فمن قال من الشعر ما هو حكمة او تمثل بيت من الشعر فما تبين له - [00:18:42](#)

هو انه حق كان قريبا. اما اثبات الدعوة بمجرد كلام منظوم من شعره او غيره فيقال لصاحبه ينبغي ان تبين ان السلف لا يقرون بما
انت بما انتحلتهم. وهذا ظاهر فيما ذكره وهو غيره مما هو وغيره - [00:19:02](#)

ومما يقولون عن السلف ما لم يقولوه. ولم ينقله عنهم احد له معرفة بحالهم. وعدل فيما نقل. فان الناقل لا بد ان يكون كن عالما عدلا
فان فرض ان احدا نقل مذهب السالف كما يذكره فاما ان يكون قليل المعرفة باثار السلف كاب المعالي وابي حامد - [00:19:22](#)

غزالي وابن الخطيب وامثالهم ممن لم يكن لهم من المعرفة بالحديث ما ما يعدون به من عوام اهل الصنعة. فضلا عن خواصها ولم
يكن الواحد من هؤلاء يعرف البخاري يعرف البخاري ومسلما واحاديثها الا بالسماع كما - [00:19:42](#)

ذلك العامة ولا يميزون بين الحديث الصحيح المتواتر عند اهل العلم بالحديث. وبين الحديث المفترى المكذوبين الحديث المفترى
المكتوب كتب وكتبهم اصدق شاهد بذلك ففيها عجائب. بس نقف عند هذا المسلم - [00:20:02](#)

يسمع بها نسال الله العافية والان ترى يعني نختم حديثنا بظاهرة انه الان كثير من يعني كثير من طلاب العلم عنده هذه السمة وهو لا يشعر. يعني ينبغي انه يعاد اسلوب تربية الشباب في الدروس الى الشمولية في العلم - 00:20:19

يعني بمعنى تكون الدروس متكاملة ابتداء عند طلاب العلم. ياخذ الحديث عن عالم وياخذ الفقه عن عالم. وياخذ التفسير وياخذ العقيدة واللغة العربية الامور الخمسة العلوم الخمسة لابد تبني عليه شخصية طالب العلم. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:20:41